

قراءة تفسير أضواء البيان (390 - المائدة) 330 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم - 00:00:03

لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قد يتوهم الجاهل من ظاهر هذه الآية الكريمة عدم وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكن نفس الآية فيها الاشارة الى ان ذلك فيما اذا بلغ جهده فلم يقبل منه المأمور - 00:00:25

وذلك في قوله اذا اهتديتم لان من ترك الامر بالمعروف لم يهتدي وممن قال بهذا حذيفة وسعيد بن المسيب كما نقله عنهما اللوسي في تفسيره وابن جرير ونقله القرطبي عن سعيد بن مسيب - 00:00:48

وابي عبيد القاسم ابن سلام ونقل نحوه ابن جرير عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وابن مسعود فمن العلماء من قال اذا اهتديتم اي امرتم فلم يسمع منكم ومنهم من قال - 00:01:07

يدخل الامر بالمعروف في المراد بالاهتداء في الآية وهو ظاهر جدا ولا ينبغي العدول عنه لمنصف ومما يدل على ان تارك الامر بالمعروف غير مهتد ان الله تعالى اقسام انه في خسر - 00:01:26

في قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر الحق وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبعد اداء الواجب لا يضر الامر ضلال من ضل - 00:01:45

وقد دلت الايات كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة والاحاديث على ان الناس ان لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر عمهم الله بعذاب من عنده - 00:02:09

ومن ذلك ما خرج الشخان في صحيحهما عن ام المؤمنين ام الحكم زينب بنت جحش رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا مرعوبا يقول لا اله الا الله - 00:02:27

ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه في اصبعيه الابهام والتي تليها فقلت يا رسول الله انهلك وفيما الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث - 00:02:46

عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها - 00:03:05

وكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذي من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا - 00:03:25

اخرجه البخاري والترمذي وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرأون هذه الآية. يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم - 00:03:45

واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رأى الناس الظالم فلم يأخذوا على يده اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه رواه ابو داود والترمذي والنسائي باسناد صحيح - 00:04:04

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما دخل النقص على بني اسرائيل انه كان الرجل

يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع - [00:04:22](#)

فانه لا يحل ذلك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله ولا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب

بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم - [00:04:39](#)

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما

قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون - [00:05:03](#)

ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ثم قال كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون

عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا. ولتقصرنه على الحق قصرا - [00:05:22](#)

او ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ثم ليلعنكم كما لعنهم. رواه ابو داود والترمذي وقال حسن. وهذا لفظ ابي داود. ولفظ الترمذي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماءؤهم فلم ينتهوا - [00:05:48](#)

فجالسوهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا

يعتدون فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال لا والذي نفسي بيده حتى يأطروهم على الحق اطرا - [00:06:10](#)

ومعنى تأطروهم اي تعطفوهم. ومعنى تقصرونه تحبسونه والاحاديث في الباب كثيرة جدا وفيها الدلالة الواضحة على ان الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر داخل في قوله اذا اهتديتم ويؤيده كثرة الايات الدالة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر -

[00:06:34](#)

كقوله تعالى فلتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقوله كنتم خير امة

اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقوله لعن الذين كفروا من بني اسرائيل - [00:06:58](#)

على لسان داوود وعيسى ابن مريم. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كان لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقوله وقل

الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - [00:07:23](#)

وقوله فاصدع بما تؤمر وقوله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون وقوله واتقوا فتنة لا

تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة التحقيق في معناها - [00:07:42](#)

ان المراد بتلك الفتنة التي تعم الظالم وغيره هي ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه عمهم الله بالعذاب صالحهم وطالحهم وبه فسرهما

جماعة من اهل العلم والاحاديث الصحيحة شاهدة لذلك كما قدمنا طرفا منها - [00:08:04](#)

ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر ولنا في اللقاء القادم ان شاء الله وقفة مع مسائل تتعلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فالى

ذلك الحين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:29](#)